يا ناعت الثلج والسحب التي عهدت ... من ثغره وندا كفيه تجتلب
بيض التلاوح الكنست من وصفكم ذهبا ... كانها فضة قد مسها ذهب
من سعد جلق ان النايبات بها ... بيض وفي غيرها ما ابيضت النوب
لاما الحرمة سيل في طرابلس ... هذا البياض وهذا المنظر العجب ٩٦٥
لو ادعى انه يحكيه قلت له ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
زرق الاعادي وبيض السحب والجنة ... على دمشق فلا كانوا ولا السحب
باهيك من ديم في طيها رغب ... وزمجرات رعود ضمنها رهب
قد بحت الماء ثجا فهو منسكب ... ورجت الارض رجا فهي تضطرب
الفرق بين دمشق والجنان لنا ... ان لا العوب بجنات ولا النصب
يا برق قل لي ويا سطر السحاب ترى ... السيف اصدق انباء ام الكتب
فالسحب والبرق يتلوها كغاشية ... من الدخان على اثرها لهب
او كالعشار التي غنت رواعدها ... مثل الحداة التي اصواتها ذهب
مولاي انا لفرط الحب فيك اذا ... امر عناك كانا فيه نصطحب
فكلما في دمشق حل من خلل ... فشطر ذلك قاست اختها حلب
ان المصايب بالاقدار كاينة ... لكن على حسب الاقدار تحتسب
عجبت مني ومن غيري يشوقنا ... الى ازدياد حياة كلها تعب
وان دهمنا بسيل او بنوع اذى ... كالثلج والنار حزنا ما هو السبب
اقسمت بالله لولا حكم خالقنا ... لكان من عشر ما تاتي به العطب
ودهرنا اي دهر في تقلبه ... قد هان فيه التقى والعلم والادب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ... فان علاني من دوني فلا عجب
وان يكن كسد الورد في حلب ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ماشيت وحد عذار الحسن الى ... ان صار ثلجا كذا الاحوال تنقلب
يا واصف السيل وصفا هال سامعه ... فالقلب والخوف من اوصافه يجب
له شاد منكم قوى الدنيا اخ فاخ ... وساد فيكم الى العليا اب فاب
فيعبرون مدى الكتاب ان كتبوا ... ويبشرون فتى الخطاب ان خطبوا
ان سوبقوا سبقوا او حدثوا صدقوا ... او سولموا رفقوا او حوربوا غلبوا
كتابة السر بل سر الكتابة من ... فنونكم وعلوم راضها الطلب
لكم يراع بفضل الله ما افتخرت ... الا اقرانها الخطي والقضب

يقبل الارض التي تقبيلها شرف ويدعو بدوام ايام مولانا دعا من اعترف بفضله ومن بحر فضايله اغترف وينهي ورود المثال الشريف الذي يحكي رد انهار طرز بليل ويبسم عن معان مبتكرة في وصف ثلج وبرد وسيل اعرب فيه واغرب وارقص سامعيه واطرب ثلج اصبحت جبال دمشق به مغلفة والخواطر مغلقة والاغصان المثناة مقشعرة من بارد ثلج لكون الثلج بالمثلثة توارت الشمس من وقاحته بفاخي قرصها وودت من برده لو جرت النار الى قرصها وقالت له الارض اكشف عن حمرة وجنتي وخضرة عذار مرجي قال كانكي لابطه والاعذار كي الثلجي ابتسم لبكا اهليها عن شنب ثغر يصلح للرشف لا للرشف وسر رقعة الارض في دسته القايم